المغرب: استمرار الاحتجاج الشعبي على اعدام صدام والصحف تشيد به في حياته ومماته

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

كغيرها من صحف العالم خصصت الصحف المغربية صدر صفحاتها الاولى والعديد من صفحاتها الداخلية لجريمة اعدام الرئيس العراقي صدام حسين. واذا كانت الدرجة قد تباينت فإن الادانة والاستنكار والتنديد وحدت هذه الصحف وتعليقاتها، التي تناولت الموقف الرسمي المعبر عنه ببلاغ وزارة الخارجية والذي «يبعث على القرف» او بشاعة الجريمة المرتكبة بحق الرئيس العراقي ورمزية تفاصيلها.

وغيبت عطلة العيد الصحف من الاكشاك يومي الاحد والاثنين وصدرت امس الثلاثاء محملة بصور الرئيس العراقي ان كانت اخذت له قبل الغزو الامريكي لبلاده او بعد الاحتلال.

صحيفة الاتحاد الاشتراكي اختارت لصدر صفحتها الاولى اربع صور للرئيس صدام حسين اخذت من الشريطين اللذين بثا حول عملية الاعدام كما خصصت صفحتها الثانية لتفاصيل الجريمة المرتكبة ومما اوردته مختلف المصادر عن تفاصيل اللحظة الاخيرة وردود الفعل عليها عربيا ودوليا وقالت في تقديمها للتفاصيل ان صدام كان ينتظر موته بكبرياء وبدا مستعدا للموت بهدوء يفتقد العراق مثيلا له. وقالت صحيفة العلم ان الشارع المغربي ابدى صدمته لاعدام الرئيس العراقي ولتوقيته الذي تزامن مع مناسبة عيد الاضحى.

واضافت العلم ان الحزن والاسى طغيا على المغاربة اول ايام العيد واستأثر الحدث على حديث المنتديات والمقاهي الى حد ان تبادل التهاني ارتبط بهذا الموضوع. ومسيرة الغضب بالدار البيضاء على اعدام صدام كان العنوان الرئيسي لصحيفة الصباح في تغطيتها للوقفة التي نظمت السبت امام القنصلية الامريكية بالدار البيضاء ووصفت محاكمة الرئيس صدام حسين بأنها من تنظيم الفاشية الامريكية وتندرج ضمن محاكمات القرون الوسطى. وقالت يومية «الاحداث» تحت عنوان «اعدام بطعم الانتقام الطائفي» ان عملية اعدام صدام حسين «كشفت ارتباك الحكومة العراقية التي لم تراع المقتضيات المنصوص عليها في الدستور العراقي والتي جعلت من محاكمة وشنق صدام فرصة للانتقام والثأر مما جعل كل الرهانات تنقلب لفائدته». وقال عنوان صحيفة «الصحيفة» انه «اعدام طائفي فضحته صور فيديو خاصة» فيما قال عنوان صحيفة «المساء» الشارع العربي يشعر بالاهانة لاعدام صدام يوم عيد الاضحى». التعليقات والمقالات حول جريمة الاعدام بحق الرئيس صدام حسين اقتصرت على صحيفتي «الصحيفة» و«المساء» التي خصصت لها اكثر من ست صفحات تضمنت تعليقات ومقابلات صحافية مع عدد من المفكرين والناشطين بالاضافة لافتتاحية عبد الباري عطوان رئيس تحرير «القدس العربي» التي صدرت في عدد يوم السبت الماضي.

وفي زاوية «قهوة الصباح» قالت صحيفة «المساء» في تعليقها على بلاغ وزارة الخارجية المغربية الذي صدر متجاهلا الجريمة واكتفى بدعوة العراقيين للوحدة والتضامن بأن بلاغ الوزارة «يبعث على القرف، بارد ولا يقول شيئا وكأن كاتبه يريد رفع العتب ليس الا. لا موقف من اعدام صدام ولا رأي حول المحاكمة، وكأن المغرب ليس بلدا عربيا ولا اسلاميا ولا دولة يهمها ما يقع في دوارها الاقليمي والدولي»

واضافت «المساء» ان هذه ليست المرة الاولى التي تسكت فيها وزارة الخارجية عما يقع في العالم العربي ومنذ وفاة الملك الراحل الحسن الثاني لم يعد يعرف احد مواقف المغرب العربية والدولية، رئيس دولة لا يتكلم والخارجية برأسين ودون ناطق رسمي، واكثر من هذا اصبح المغرب بدون وزن دبلوماسي بعد ان همش في قضية الشرق الاوسط وبعدما اعلن عن انخراطه كليا في حرب امريكا على ما يسمى بالارهاب» وختمت تعليقها بأن الدبلوماسية المغربية في ثلاجة حتى اشعار اخر.

وقال توفيق بوعشرين رئيس تحرير «المساء» في زاويته الرأي الاخر ان صدام حسين «تحول الى رمز مقاومة امريكا وخططها بالمنطقة مرة عندما تحدى غطرستها الامبراطورية ورفض تسليم بغداد للجيش الامريكي بقيادة الجنرال تومي فرانكس ومرة عندما دفع حياته من اجل كرامة بلده وشعبه». وقال ان اعدام صدام «شهادة فخرية سيضعها اتباعه على جباههم وورقة ستحرج معارضيه السابقين سواء داخل العراق او خارجه».

واضاف ان صدام حسين «لم يكن بالمطلق حاكما ديمقراطيا كما كل الحكام العرب، لم يكن يحترم حقوق الانسان مثله في ذلك مثل الاخرين لكنه كان الوحيد من بين كل هؤلاء الذي تحدى نفوذ امريكا واختار ان يبني لبلاده موقعا في القرار الدولي عن طريق بناء ترسانة عسكرية متوسطة قادرة على تحقيق شكل من اشكال التوازن الاستراتيجي في المنطقة تجاه اسرائيل البلد النووي الوحيد في قلب العالم العربي.. هذه باختصار هي قصة صدام مع امريكا واسرائيل».

وقال بوعشرين ان اعدام صدام «وهو اسير حرب ورئيس دولة سابق وامام محكمة مشكلة من الف الى ياء تحت مجهر الاحتلال الامريكي للعراق سيحول صدام من حاكم له اخطاء كثيرة الى رمز للمقاومة والشرف وقول لا للمخططات الغربية التي تتعمد اهانة العرب والمسلمين».

ويعتقد الكاتب المغربي ان الرأي العام العربي اهين اكثر من مرة وتجاهل العالم حقوقه لسنوات وعجز حكامه عن الدفاع عما تبقى من ماء وجهه، ولهذا فإن الشارع العربي مستعد لان يذهب مع أي شخص او فكرة او حزب او تنظيم ينتقم ويرد له بعض الكرامة المهدورة في عالم بلا قوانين وبلا عدل وبلا منطق، وان تغلغل العمالة وسط انظمة الحكم العربية لا هي ديمقراطية ولا هي صاحبة اهداف تنموية ولا هي ذات نزعة وطنية بل فقط كراسي لادامة حكم الفرد او العائلة خلق من الشارع قوة عاطفية لا يملك احد مؤاخذتها ولا لومها على الذهاب خلف بن لادن او صدام او الظواهري لان الانتقام للكرامة اصبح هو الهدف الاول. ونقلت «المساء» عن عالم المستقبليات الدكتور المهدي المنجرة ان اعدام صدام حسين «يوحي بعولمة المشنقة على العالم الاسلامي». وقال ان «حبل المشنقة الذي التف حول عنق الرئيس صدام حسين التف حول عنق مليار و650 مليون مسلم»، وقال ان اعدام صدام حسين «اهانة للمواطن واهانة لرؤساء الدول العربية الذين هم ليسوا رؤساء بالحقيقة بل رؤساء الجبن والغدر ضد شعوبهم».

وقال رشيد نيني مدير يومية «المساء» في زاويته اليومية «شوف تشوف» انه «لم يكن يوما من محبي الرئيس صدام حسين الا انه اعترف انه احبه صباح يوم السبت ويعتقد انه سيحبه مدى الحياة»، ووصف نبأ الاعدام صباح يوم العيد بأنه كان «كشلال ماء بارد». وبعد وصف جريمة الاعدام بالشيء المقزز قال «انهم يستأسدون على رجل مقيد اليدين والرجلين يقف بحبل حول رقبته على شفير الحياة ويحاولون اهانته حتى اخر ثانية من حياته.

وقال كثيرون لن يغفروا لجلادي صدام حسين كل هذه القسوة والهمجية في التعامل مع انسان مقبل على الموت. وقال عن تصوير الجريمة ان جلاديه ربما كانوا ينتظرون منه ان يرتجف لو ان يستغيث بهم وان يبكي او ان يطلب الصفح وهكذا يجدون امامهم زعيما جبانا ومخذولا يصورونه ويعرضونه امام انظار العالم لكن صدام خذلهم وانتصر عليهم في اخر جولة من المعركة. ارادوا ان يصنعوا منه اضحوكة امام العالم لكنهم انتهوا بأن صنعوا منه بطلا حقيقيا جابه الموت بشجاعة ومات واقفا مثل الاشجار. لم يبك لم يرتجف بل ظل واثقا من نفسه».

وفي افتتاحية صحيفة «الصحيفة» التي كانت تحت عنوان «مات صدام برأس مرفوع ووجه مكشوف» قال محمد حفيظ مديرها «مشهد الرئيس العراقي السابق وهو مقتاد نحو منصة المشنقة لن يبرح الذاكرة العربية والاسلامية.. انه مشهد يقدم صورتين ستسكنان وجدان الاجيال الحالية والاجيال اللاحقة من العرب والمسلمين. الصورة الاولى ستضاف الى الصور المؤلمة التي حفظها تاريخ الصراع العربي الغربي الذي اتخذ من الدين خلفية لشن حروب دموية وهي الصورة التي اكدت ان الادارة الامريكية اججت صراع الحضارات وحروب الديانات وتتحمل المسؤولية كاملة عن كل الكوارث التي تهدد الانسانية جمعاء، والصورة الثانية هي صورة صدام حسين يخطو نحو المشنقة برأس مرفوع ووجه مكشوف، لقد كان مرفوع الهامة يمشي وباطمئنان وبدون ارتجاف».

واضاف حفيظ ان هذه الصورة «نجحت في ان تفضح الرؤوس المنحنية والوجوه المتخفية لحكام ضحوا بكرامتهم وانفتهم في سبيل الكراسي و لابد وانهم كانوا وهم يتابعون المشهد يتحسسون رقابهم وربما يشعرون بالم الحبل يعتصرهم اكثر من صدام الذي ضحى بالكرسي مقابل العزة والكرامة».

وتتواصل مظاهر الاحتجاج على جريمة اعدام الرئيس صدام حسين في عدد من المدن المغربية كما تواصل المنظمات والجمعيات اصدار بياناتها. ووصفت الكنفدرالية الديمقراطية للشغل جريمة اغتيال الرئيس صدام حسين بأنها اكبر جريمة عرفتها البشرية وقالت في بلاغ ارسل لـ«القدس العربي» انه في غمرة احتفالات أكثر من مليار ونصف مسلم بعيد الأضحى المبارك، وقيام أكثر من 3 ملايين مسلم بشعائر الحج، واحتفال أكثر من مليارى مسيحي بأعياد الميلاد، واستعداد ساكنة العالم للاحتفال برأس السنة الجديدة، يأبى النظام الأمريكي الفاشستي الجديد، إلا أن ينغص على الجميع أفراحه بهذه المناسبات، بالإقدام على اقتراف أكبر جريمة عرفتها البشرية، باغتيال الشهيد الرئيس صدام حسين، ضدا على كل التشريعات و القوانين الدولية، بافتعال محاكمة صورية، تأكيدا لتعاملها مع النزاعات الدولية عبر الكيل بمكيالين: إفلات بنوشي وشارون من العقاب وإعدام الرئيس صدام حسين، لأنه رفض أن يكون عميلا لأمريكا والصهيونية العالمية، وأن يساوم وأن يدنس الشرف العربي، مما يذكرنا بمحنة ابراهيم الخليل في مواجهته للنمرود، وشهامة النعمان بن المنذر واستشهاده لرفضه مصاهرة قياصرة الفرس».

ووصفت المنظمة النقابية المحاكمة بانها «المحاكمة/المؤامرة التي تعبر عن نزعة شوفينية، عنصرية، همجية تعود بنا الى ما قبل القرون الوسطى، وهي بذلك تهدد الحضارة الإنسانية وتجعلها مفتوحة على كل المخاطر. كل ذلك يتم في أفق الترجمة الفعلية لمخطط شامل يستهدف الوجود العربي والإسلامي، إنسانا وحضارة وثقافة، وهو ما يستدعي استخلاص الدروس والعبر، بإعادة النظر في العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية».

وقالت إن «العملاء الذين نفذوا المخطط الأمريكي البوشي باغتيالهم الرئيس العراقي البطل، يعتقدون خاسئين، أنهم بإقدامهم بارتكاب هذه الجريمة سيوقفون المقاومة الوطنية العربية دفاعا عن الإنسان والأرض والكرامة».

واكدت ان «استشهاد صدام حسين بتضحيته بنفسه وبحياته ومواقفه يضعنا نحن المغاربة أمام لحظة تاريخية عشناها منذ 53 سنة، إثر إقدام المستعمر الفرنسي البغيض على نفي المغفور له محمد الخامس وأسرته الكريمة، وما أفرزته من تضحيات وطنية سامية وصلت حدود الاستشهاد للعديد من الوطنيين المغاربة وفي مقدمتهم محمد الزرقطوني وعلال بن عبد الله وان الضرورة التاريخية تفرض اليوم على الجميع أن يحول هذه اللحظة الى عنصر محفز وتعبئة شاملة لتجديد وعينا الجماعي لمواجهة تحديات المستقبل التي لا مناص من مجابهتها».

ودعت كنفدرالية الشغيلة المغربية، وكل القوى الديمقراطية الحية المغربية الى التعبير عن استنكارها «للجريمة الشنعاء التي ارتكبها لاحتلال الأمريكي وعملاؤه بالعراق والمنطقة» واكدت على «واجب الانتفاض ضد الظلم، والشروع في تنظيم مسلسلات الاحتجاج والاستنكار مثل إصدار بيانات استنكارية وإقامة صلاة الغائب في كل المناطق وإعلان الحداد ولبس الأسود أو حملة شارات سوداء وتنظيم وقفات احتجاجية ومسيرات في كل المدن والقرى».

وتنظم العديد من منظمات المجتمع المدني والجمعيات الحقوقية والنقابية يوم الجمعة القادم وقفة امام السفارة الامريكية بالرباط للاحتجاج والتنديد بجريمة اغتيال الرئيس صدام حسين.

شخصيات سياسية وحزبية تونسية تستنكر بشدة اعدام صدام حسين

■ تونس ـ يو بي أي: تواصلت ردود فعل الشارع التونسي على اعدام الرئيس العراقي السابق صدام حسين، اذ أجمعت شخصيات سياسية وحزبية وفكرية وحقوقية امس الثلاثاء، على ادانة تنفيذ الحكم في يوم عيد الاضحى.

ووصف عبد الرحمان الأينوبلي الأمين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي التونسي اعدام صدام حسين بأنه «عملية اغتيال سياسي باعتبار أن صدام حسين هو رئيس دولة تم احتلالها».

ولم يتردد في القول ان اعدام رئيس دولة عربية «ناضل من أجل وحدة أمته وعروبة فلسطين، وقاوم أطماع الفرس في المنطقة بكل اقتدار، وبشجاعة وطنية عالية وحد شعبه، وبنى دولة عصرية، وثبت أركان قاعدة علمية، انما هو اذلال للعرب والمسلمين».

أما المنجي الخماسي الأمين العام لحزب الخضر للتقدم التونسي، فقد اعتبر أن تنفيذ حكم الاعدام في الرئيس العراقي السابق يوم عيد الاضحى كشف «همجية دعاة مشروع الاصلاح الديمقراطي الغربي».

وأضاف أن هذا الاعدام جاء «ليدلل مرة أخرى على حقيقة الهجمة الشرسة التي تشنها اللوبيات الصهيونية ومن يدور في فلكها من العرب وغيرهم على العالمين العربي والاسلامي».

وكان حكم الاعدام شنقا بحق الرئيس العراقي السابق صدام حسين نفذ فجر يوم السبت الماضي لادانته بارتكاب جرائم ضد الانسانية في قضية الدجيل بعدما سارع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي الى التصديق على تنفيذ هذا الحكم.

وقد نقل جثمان الرئيس العراقي السابق صدام حسين على متن طائرة هليكوبتر أمريكية الى قرية العوجة، حيث دفن في ساعة مبكرة من فجر يوم الأحد داخل قاعة مسجد بحضور عدد من المسؤولين المحليين ورجال العشائر.

الى ذلك، رأى منذر ثابت الأمين العام للحزب الاجتماعي التحرري التونسي أن عملية اعدام صدام حسين «تجسد صمود وشهامة رمز من رموز الامة العربية، كما تجسد في نفس الوقت مأساة الأمة العربية، وهي عنوان لعمق الهزيمة التي تكابدها في الظروف الراهنة».

وأضاف أن حكومة المالكي أرادت بهذا الاعدام وتوقيته توجيه رسائل الى الشعوب العربية تحمل في معانيها ودلالاتها «معاني الاذلال والتشفي، ومحاولة كسر شوكة العالم العربي في مشروعه التحديثي».

ومن جهته، اعتبر البرلماني التونسي عادل الشاوش أن بشاعة تنفيذ حكم الاعدام في الرئيس العراقي السابق هدفها «تأجيج نار الأحقاد، واستبعاد الحل العراقي، وهو أمر خطير سيفاقم الأوضاع، وسيدفعها نحو المزيد من التوتر والتصعيد».

وبالمقابل، ذهب المحامي التونسي عبد الرحمن كريم الى ان تنفيذ الحكم جاء «تنكيليا ليتجاوز الشعب العراقي الى الانسانية جمعاء، بحيث زعزع فكرة ومشروع التسامح، وحوار الحضارات».

يشار الى ان السلطات التونسية اعتبرت أن تنفيذ حكم الاعدام يوم عيد الأضحى يعد «مساسا صارخا» بمشاعر الشعوب الاسلامية في هذه المناسبة الدينية المقدسة.

جانب من تظاهرة احتجاج نظمتها نقابة العمال التونسيين امس

السلطات التونسية تعتقل 152 عربيا حاولوا الهجرة سرا الى ايطاليا

■ تونس ـ يو بي أي: اعتقلت قوات الأمن التونسية 152 شخصا من جنسيات عربية مختلفة بعدما حاولوا التسلل خلسة الى الأراضي التونسية تمهيدا لقيامهم بالهجرة السرية باتجاه جزيرة لامبيدوزا الايطالية.

وبحسب صحيفة «الشروق» التونسية المستقلة في عددها الصادر امس الثلاثاء، فان اعتقال هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين الذين يحملون جوازات سفر مغاربية (74 شخصا)، وأخرى عربية مشرقية (74 شخصا)، بالاضافة الى أربعة تونسيين، تمت صبيحة يوم عيد الاضحى في منطقة بنقردان المحاذية للحدود الليبية.

وأوضحت الصحيفة أن التحقيقات الأولية كشفت أن هؤلاء الحالمين بالهجرة، كانوا اتفقوا مع شخص تونسي لنقلهم خلسة الى الساحل الايطالي انطلاقا من الشواطئ الليبية، صبيحة عيد الاضحى، حيث تجمعوا في الصحراء الليبية، ثم ركبوا حافلات لنقلهم الى أحد الشواطئ الليبية حيث كان ينتظرهم مركب بحري.

غير أن الأمور سارت على عكس ما يريدون، إذ تاهوا وسط الصحراء الليبية الشاسعة، ولم يبق أمامهم سوى محاولة التسلل الى التراب التونسي، لاعادة تنظيم أمورهم، ولكن حرس الحدود كان بانتظارهم، حيث اعتقلهم جميعا.

يشار الى أن محاولات الهجرة غير الشرعية باتجاه السواحل الايطالية انطلاقا من الشواطئ التونسية التي يبلغ طولها 1300 كلم عادة ما تتزايد خلال الصيف على الرغم من الاجراءات الأمنية المشددة التي اتخذتها السلطات التونسية للحد من هذه الظاهرة التي باتت تؤرق دول جنوب وشمال البحر الأبيض المتوسط.

وبحسب دراسة تونسية حديثة، فان عدد محاولات اجتياز الحدود والابحار خلسة من تونس باتّجاه الضفة الجنوبية للمتوسط، سجل تراجعا ملحوظا خلال العام الماضي فاقت نسبته 50 % .

وأشارت الى أن عدد هذه المحاولات وصل الى 300 محاولة خلال العام القضائي 2006/2005، مقابل 720 خلال العام القضائي 2004/2003، بينما تراجع عدد محاولات اجتياز الحدود خلسة من 2734 محاولة الى 1559 محاولة .

وعزت هذا التراجع الى قانون مكافحة الهجرة السرية الصادر في شهر فبراير/شباط من العام 2004 الذي ينص على فرض عقوبات صارمة على كل من يشارك أو ينظم مثل هذه المحاولات من الهجرة غير الشرعية.

استعادة مفاوضات السلام مع ايتا أبرز تحد يواجه سبتيرو

ايجاد توازن بين المغرب والجزائر وتعزيز العلاقات مع العالم العربي أبرز أهداف اسبانيا الخارجية في السنة الجديدة

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

تتصدر عدد من المواضيع الأجندة السياسية للحكومة الاسبانية خلال سنة 2007 وأبرزها إنقاذ مفاوضات السلام مع إيتا والانتخابات البلدية في مايو المقبل واحتمال إجراء انتخابات مبكرة في أكتوبر المقبل، ويبقى على المستوى الدولي الهدف الرئيسي هو تعزيز علاقاتها مع المحيط الأوروبي والعالم العربي الاسلامي ولاسيما إيجاد توازن بين المغرب والجزائر في ملف الصحراء الغربية.

دبلوماسيا، تستمر اسبانيا في تعزيز علاقاتها بمحيطها الأساسي وهو الاتحاد الأوروبي وعلاقاتها مع أمريكا اللاتينية. في حين تشكل الهجرة موضوعا رئيسيا في أجندة مدريد، فستطالب الاتحاد الأوروبي بمزيد من الأموال لمواجهة الهجرة السرية وستضغط على بعض الدول الأفريقية ومن ضمنها السنغال وموريتانيا لحماية حدودها لاسيما بعدما تبين أن قوارب الهجرة تستمر في الوصول الى سواحل جزر الخالدات، وآخرها قارب على متنه 120 شخصا وجثة آخر فارق الحياة يوم الاثنين.

وفي العلاقات مع العالم العربي والاسلامي، فمدريد ستستمر في الترويج لمشروعها «تحالف الحضارات» كجسر تفاهم بين الغرب والعالم الاسلامي في مواجهة مختلف أنواع التطرف وتبني مواقف عادلة في الصراع العربي ـ الاسرائيلي.

وتسعى الى تهيئة الأرضية المناسبة لاحتضان مؤتمر جديد للسلام في مدريد، وقد أبدت واشنطن موافقتها مبدئيا على عقد المؤتمر وتبقى إسرائيل هي العقبة الرئيسية بشأن انعقاده.

أما أكبر التحديات في الدبلوماسية فيتجلى في إيجاد توازن في العلاقات مع كل من الجزائر والمغرب على خلفية نزاع الصحراء الغربية، فالبلدان يعتبران شريكين رئيسيين لهذا البلد الأوروبي.

وانتهت سنة 2006 بأزمة بين الجزائر ومدريد على خلفية نزاع الصحراء الغربية، بعدما اتهم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة بشكل غير مباشر رئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو بدعم المقترح المغربي المتعقل بالحكم الذاتي.

ويتابع المراقبون انعقاد القمة المغربية ـ الاسبانية التي تأجلت عن تاريخها المتفق عليه بحوالي أربعة أشهر، كما جرى تأجيل زيارة سبتيرو الى المغرب مرتين لأسباب مازالت غامضة ودفعت الكثيرين الى الحديث عن أزمة صامتة بين مدريد والرباط.

ويسود الاعتقاد وكما أشارت الى ذلك افتتاحية جريدة البايس مؤخرا صعوبة إيجاد التوازن المذكور بين البلدين من طرف مدريد.

على المستوى الداخلي، كانت اسبانيا على وشك توديع سنة 2006 على إيقاع سلام تام، لكن حدثت المفاجأة يوم السبت الماضي ووقع انفجار رهيب في مطار باراخاس من تنفيذ منظمة إيتا التي وضعت حدا لهدنة وقف إطلاق النار ترتب عن ذلك تفجير مسلسل السلام.

ويرى المراقبون أن أكبر تحد يواجه حكومة سبتيرو في الوقت الراهن هو القيام سنة 2007 بخطوة شجاعة تقنع إيتا بالعودة الى مسلسل السلام. لا أحد يضمن النجاح للزعيم الاشتراكي، فمن جهة هناك يمين محافظ جعل من إفشال مفاوضات السلام والتركيز على الحل الأمني للقضاء على إيتا هدفا رئيسيا في خطابه السياسي، في حين لن تتراجع إيتا عن مبدأ تقرير المصير، علما أن هذا المطلب خط أحمر لكل الحكومات.

خلال شهر مايو المقبل، ستشهد اسبانيا انتخابات بلدية، وتعتبر أول امتحان سياسي لسبتيرو أمام الشعب منذ فوزه في الانتخابات التشريعية في اذار/مارس 2004، لأنها تتعدى مفهوم الانتخابات البلدية العادية وتصبح بمثابة امتحان للمصادقة على السياسة الحكومية.

وتمنح استطلاعات الرأي تقدما للحزب الاشتراكي الحاكم، لكن فارق النقط الذي كان منذ سنتين ونصف عشر نقاط بدأ يتقلص لصالح المعارضة اليمينية بزعامة ماريانو راخوي، خليفة خوسي ماريا أثنار في قيادة سفينة اليمين المحافظ. بعض استطلاعات الرأي في الوقت الراهن تتحدث عن تعادل تقني في حين أخرى تمنح الحزب الحاكم تقدما بنقطتين.

جريدة آ بي سي نشرت مؤخرا أن نتيجة الانتخابات البلدية ستكون حاسمة في إمكانية إقدام الحكومة على الدعوة الى انتخابات تشريعية مبكرة خلال تشرين الاول/أكتوبر المقبل، مبرزة أن سبتيرو إذا فاز في الانتخابات البلدية وشعر بأن الناخبين معه قد يراهن على الانتخابات المبكرة لتفادي أي مفاجأة سنة 2008، وكان فيلبي غونثالس من الحزب الاشتراكي نفسه قد لجأ الى هذا التكتيك السياسي في الثمانينات وأوائل التسعينات.

ولكن هل ستنجح المناورة نفسها مع سبتيرو؟

رئيس الوزراء الاسباني في زيارته للجزائر الشهر الماضي